الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

٥٩٠

السنة الثانية عشرة

٩ / صفر / ١٤٣٨هـ

١٠ / ١١ / ٢٠١٦م

يوم الأربعين

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشر التابعة لشعبة الرأس والنشر / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٩ صفر الأحزان

✿ استشهاد الصحابي الجليل عمار بن ياسر رضي الله عنه سنة ٣٧هـ في معركة صفين ضد القاسطين عن عمر جاوز ٩٣ سنة، بعد أن حمل عليه ابن جون السكوني وأبو العادية الفزاري، ودفن حيث مزاره قرب أويس القرني رضي الله عنه بمحافظة الرقة السورية. وقد قام نواصب العصر بتفجير قبورهم الشريفة.

✿ استشهاد خزيمة بن ثابت الأنصاري ذي الشهادتين رضي الله عنه سنة ٣٧هـ في معركة صفين.

✿ نشوب معركة النهروان سنة ٣٨هـ بين جيش أمير المؤمنين عليه السلام وجيش المارقين من الخوارج. وقد قُتل الخوارج بأجمعهم إلا تسعة أنفار، وقُتل من معسكر الإمام عليه السلام عشرة أنفار مثلما أخبر الإمام عليه السلام بذلك مسبقاً.

١١ صفر الأحزان

✿ ليلة الهرير في وقعة صفين عام ٣٧هـ، ورفع أهل الشام المصاحف والمطالبة بالتحكيم.

١٢ صفر الأحزان

✿ حدثت غزوة الأبواء سنة ٢هـ. حيث خرج النبي صلى الله عليه وآله مع جماعة من أصحابه بعد أن عقد اللّواء لأمير المؤمنين عليه السلام واستعمل على المدينة سعد بن عبادة حتى بلغ ودان -وهي الأبواء- يريد قريشاً وبني ضمرة، فوادع فيها بني ضمرة، وعقد معاهدة مع سيد بني ضمرة (مخشى بن عمرو الضمري)، ثم رجع النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة ولم يلقَ كيداً.

١٣ صفر الأحزان

✿ يوم التحكيم بعد معركة صفين عام ٣٧هـ.

١٤ صفر الأحزان

✿ استشهاد عابد قريش وحواري أمير المؤمنين عليه السلام محمد بن أبي بكر رضي الله عنه عطشان في مصر عام ٣٨هـ، في معركة نشبت بينه وبين عمرو بن العاص قائد جيش معاوية. وبعد شهادته وضعوه في بطن حمار ميت وأحرقوه في موضع بمصر يقال له: (كوم شريك).

زيارة الأربعين

الشيخ علي الأسدي

لقد تكرر الرقم (٤٠) في مناسبات عديدة من آيات القرآن الكريم وأحاديث أهل البيت عليهم السلام، ويظهر أنّ فيه سرّاً من أسرار الله الكامنة التي لم يطّلع عليها إلا الله تعالى والراسخون في العلم.

فقد ذكرت عدّة آيات رقم الأربعين: كقوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ (المائدة: ٢٦)..

وقوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ (الأعراف: ١٤٢)..

وقوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ﴾ (الأحقاف: ١٥).

وكذلك وردت خصوصية في هذا الرقم في أحاديث أهل البيت عليهم السلام، حيث ورد عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله أنّه قال: «مَن حفظ عني أربعين حديثاً من أحاديثنا في الحلال والحرام بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً ولم يعذبه» (بحار الأنوار: ٢/ ١٥٤).

وروي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى إلى أمير المؤمنين عليه السلام بوصايا عديدة، منها أن قال له: «يا علي، مَن حفظ من أمتي أربعين حديثاً، يطلب بذلك وجه الله عزّ وجلّ والدار الآخرة، حشره الله يوم القيامة مع النبيين والصدّيقين والشهداء الصالحين وحسن أولئك رفيقاً» (الخصال: ص٥٤٣).

كما جاء هذا الرقم في مواضع أخرى، منها: أنه يستحب في صلاة الليل الدعاء لأربعين مؤمناً..

ومنها: أن بعض الأدعية تُقرأ أربعين صباحاً..

ومنها: أنه إذا بلغ شخص سن الأربعين وهو غير صالح مسح الشيطان على وجهه، وقال: وجه لا يفلح.. فقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: «مَن بلغ الأربعين ولم يغلب خيره شرّه فليتجهّز إلى النار» (مجموعة ورام: ١/ ٣١).. وغيرها.

ومن أسرار هذا الرقم وخصوصيته هو زيارة الإمام الحسين عليه السلام في يوم أربعينه في العشرين من صفر، حيث رُوي في كتاب مصباح المتهجّد للشيخ الطوسي رحمه الله (ص٧٨٨) عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام قوله: «علامات المؤمنين خمس: صلاة الإحدى والخمسين، وزيارة الأربعين، والتختم في اليمين، وتعفير الجبين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم».

وهكذا نجد أن هذا الرقم له خصوصية وسر لا يمكن أن نحيط به، ومنه زيارة الأربعين، فلنعظم هذا اليوم (زيارة الأربعين) ونخصّه بالأعمال الخاصة بهذا اليوم، وأشرفها هي زيارة الإمام الحسين عليه السلام.

نسأل المولى العليّ القدير أن يشملنا وإياكم بعطفه ومنّه ويكتبنا من زوار سيد الشهداء عليه السلام في يوم الأربعين.

الشفاعة
والشفعاء في العقيدة الإسلامية

الشيخ جعفر السبحاني

تُعتبر شفاعة الشافعين يوم القيامة بإذن الله تعالى إحدى العقائد الإسلاميّة المُسَلَّمة الضروريّة، وإنّ الشفاعةَ تشملُ أُولئك الذين لم يقطعوا صِلتهم بالله تعالى، وبالدين بصورة كاملة، فصاروا صالحين لشمول الرحمة الإلهيّة لهم بواسطة شفاعة الشافعين، رغم تورُّطهم في بعض المعاصي والذنوب.

والاعتقادُ بالشَفاعة مأخوذٌ من القرآن الكريم والسُّنة الشريفة، ونشير إلى بعض تلك النصوص فيما يأتي:

١- الشَفاعة في القرآن:

إنَّ الآيات القرآنيّة المباركة تحكي عن أصل وجود الشفاعة يومَ القيامة، وتصرّح بأصل وجود الشفاعة، وأنّها تقع بإذن الله تعالى، ويقول: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ (الأنبياء: ٢٨).. فمَنْ هُم الشُفَعاء؟

يُستَفادُ من بعض الآيات الكريمة أنّ الملائكة من الشُفعاء يومَ القيامة كما يقولُ: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾(النجم: ٢٦). ويذهبُ المفسِّرون في تفسير قوله تعالى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً﴾ (الإسراء: ٧٩)، إلى أنّ المقصود منَ (المقام المحمود) هو مقامُ الشّفاعة الثابتُ للنبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله.

٢- الشَفاعة في الروايات:

لقد تحدّثت روايات كثيرة وردَت في كتب الحديث عن الشفاعة، مضافاً إلى القُرآن الكريم، ونشير إلى بعض هذه الأحاديث:

١- يقولُ النبيُّ الأكرمُ: «إنَّما شَفاعَتي لأَهلِ الكَبائر من أُمَّتي» (أمالي الصدوق: ص٥٦/ ح٤). والظاهر أنّ علّة اختصاص الشفاعة بمرتكبي الكبائر من الذنوب وشمولها لهم خاصة، هو: أنّ الله وَعَد في القرآن بصراحة بأن يغفرَ للناس السيئات الصغيرة إذا ما هم اجتنبوا الكبائرَ، فبقيّة الذنوب ما عدا الكبائر تشمُلُها المغفرة في الدنيا، ومع المغفرة لا موضوع للشفاعة.

٢- «أُعْطِيْتُ خَمْساً... وأُعطيتُ الشَفاعَة، فَادَّخَرْتُها لأُمَّتي يَومَ القيامَة» (مجمع البيان: ج٨/ ص٢١٧).

وعلى مَن أراد التعرّف على غيره من شفعاء يوم القيامة كالأئمة المعصومين عليهم السلام، والعلماء، وكذا المشفوع لهم، أن يُراجعَ كتبَ العقائد، والكلام، والحديث.

لا بُدّ أن نَعلَمَ بأنّ الاعتقاد بالشَفاعة، مثل الاعتقاد بقبُول التوبة، يجب ألّا يوجبَ تجرُّؤَ الأشخاص على ارتكاب الذنوب، بل يجب أن يُعَدَّ هذا الأمر (نافذة أمَل) تعيدُ الإنسانَ إلى الطريق الصحيح، لكونه يرجو العفو، فلا يكونُ كالآيسين الّذين لا يفكّرون في العودة إلى الصراط المستقيم قط.

(ينظر: العقيدة الإسلامية، للشيخ السبحاني: ص٢٤٥)

من أحكام زيارة الأربعين

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: بمناسبة زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام ومرور الزائرين على المواكب الحسينية ومكثهم فيها وبسبب التعب والإرهاق فإنهم كثيراً ما ينسون حاجياتهم لدى المواكب، ولكن هناك صعوبة في تحصيل أصحابها لعدم وجود آثار تدل على أصحابها، فما هو تكليف أصحاب تلك المواكب؟

الجواب: مع اليأس من الوصول إلى صاحبها يتصدق بها على الفقراء المتدينين.

السؤال: هنالك ظاهرتان تحصلان كل عام في المسير إلى كربلاء في زيارة أربعينية الإمام الحسين عليه السلام:

١- سير الإخوة الوافدين إلى كربلاء المقدسة على الطريق المخصص للسيارات، فهل يجوز ذلك؟ مع العلم أن الطريق (اتجاه واحد فقط).

٢- يضع الإخوة أصحاب المواكب الذين يقومون بخدمة زائري الإمام الحسين عليه السلام حواجز في طريق السيارات لتخفيض السرعة حفاظاً على الزائرين، فهل يجوز ذلك؟

الجواب:

١- ينبغي تنظيم المسير بحيث ينتفع منه الطرفان.

٢- لا مانع من ذلك بالتنسيق مع شرطة المرور.

السؤال: تقام في منطقتنا العديد من المجالس الحسينية لعدد كبير من المآتم، وذلك بمناسبة الذكرى السنوية لشهادة سبط الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وأصحابه الأبرار. وتفاعل المؤمنين وتفانيهم بحب أهل البيت عليهم السلام جعلهم يدعمون المآتم وذلك بالمشاركة في المجالس الحسينية وتقديم الدعم المادي السخي والمعنوي لتلك المجالس.. حيث تعقد العديد من المجالس في وقت واحد وفي أوقات متقاربة بالنسبة للمجموعات الأخرى، وأغلب هذه المجالس تقدم وجبات الطعام (الأرز) منذ الصباح الباكر إلى ما بعد الظهر، مما سبّب رمي معظم هذا الأكل في أماكن النفايات، فما هو نظركم الشريف في ذلك؟

الجواب: التبذير مبغوض ومحرّم شرعاً، فلا بد من اتخاذ الإجراءات اللازمة للمنع منه، ولو كان ذلك بالتنسيق بين أصحاب المآدب؛ ليوفر من الطعام بمقدار ما يتيسر صرفه.

المصدر : الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

أربعينية الإمام الحسين عليه السلام

إعداد/ منتظر السعدي

تمرّ علينا في العشرين من شهر صفر الأحزان ذكرى أربعينية الإمام الحسين عليه السلام.. اليوم الذي رجعت فيه سبايا أهل البيت عليهم السلام إلى كربلاء، وقد أُرجعت رؤوس شهداء الطف لتُدفن مع الأجساد بعد مرور أربعين يوماً على استشهادهم في سنة ٦١هـ.

فعند رجوع موكب السبايا من الشام إلى المدينة المنوّرة، وصلوا إلى مفترق طرق، أحدهما يؤدّي إلى العراق، والآخر إلى الحجاز، فقالوا للدليل: مُرّ بنا على طريق كربلاء.. فوصلوا يوم العشرين من صفر إلى كربلاء، فزاروا قبر الحسين عليه السلام والشهداء، وأقاموا مأتم العزاء، وبقوا على تلك الحال أيّاماً.

لقاء جابر بالإمام السجاد عليه السلام:

بينما كان جابر الأنصاري رضي الله عنه حاضراً هناك؛ إذ هو أوّل مَن زار قبر الإمام الحسين عليه السلام، وإذا بسوادٍ قد طلع عليهم من ناحية الشام، فقال جابر لمولاه: انطلق إلى هذا السواد وآتنا بخبره، فإن كانوا من أصحاب عمر بن سعد فارجع إلينا، لعلّنا نلجأ إلى ملجأ، وإن كان زين العابدين عليه السلام فأنت حُرٌّ لوجه الله تعالى.

مضى العبد، فما أسرع أن رجع وهو يقول: يا جابر، قم واستقبل حُرَم رسول الله صلى الله عليه وآله، هذا زين العابدين قد جاء بعمّاته وأخواته. فقام جابر يمشي حافي القدمين، مكشوف الرأس، إلى أن دنا من الإمام، فقال عليه السلام له: «أنْتَ جابر»؟ قال: نعم يابن رسول الله، فقال الإمام عليه السلام: «يا جابر، هاهُنا والله قُتلت رجالُنا، وذُبحت أطفالُنا، وسُبيَت نساؤنا، وحُرقت خيامُنا» (ينظر: لواعج الأشجان: ٢٤١).

استحباب زيارة الإمام الحسين عليه السلام:

لقد أفتى فقهاء الشيعة باستحباب زيارة الإمام الحسين عليه السلام، لوجود روايات عن أهل البيت عليهم السلام تحثّ شيعتهم وأتباعهم على زيارته عليه السلام، ومن هذه الروايات:

١- قال الإمام العسكري عليه السلام: «علاماتُ المؤمن خمس: صلاةُ إحدى وخمسين، وزيارةُ الأربعين، والتختُّم في اليمين، وتعفير الجبين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم» (بحار الأنوار: ٣٤٨/٩٥).

٢- قال الإمام الصادق عليه السلام: «وليس من ملك ولا نبي في السماوات، إلّا وهم يسألون الله أن يأذن لهم في زيارة قبر الحسين عليه السلام، ففوج ينزل وفوج يعرج» (الكافي: ٥٨٨/٤).

٣- وقال عليه السلام: «وكّل اللهُ عز وجل بقبر الحسين أربعة آلاف ملك، شُعثاً غبراً يبكونه إلى يوم القيامة، فمَن زاره عارفاً بحقّه، شيّعوه حتّى يبلغوه مأمنه، وإن مرض عادوه غدوة وعشياً، وإن مات شهدوا جنازته، واستغفروا له إلى يوم القيامة» (روضة الواعظين: ١٩٤).

جابر الأنصاري رضي الله عنه

محمد أمين نجف

هو أبو عبد الله جابر بن عبد الله بن عَمْرو الأنصاري الخزرجي، من أعلام القرن الأوّل الهجري ورواة حديثه، وكان من أصحاب النبي الأعظم صلى الله عليه وآله والإمام علي والإمام الحسن والإمام الحسين والإمام زين العابدين عليهم السلام.

لقد شهد جابر الأنصاري رضي الله عنه بدراً وثماني عشرة غزوة مع النبي صلى الله عليه وآله ، وشهد حرب صفّين مع الإمام علي عليه السلام، وقد أدرك الإمام الباقر عليه السلام إلّا أنّه تُوفّي قبل إمامته، وكان من الثلّة القليلة التي تعرف تأويل الآية الشريفة: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ (القصص: ٨٥)، أي أنّه كان يؤمن بالرجعة، ومن النادر أن يعتقد أحدٌ بالرجعة في القرن الأوّل الهجري.

من أقوال الأئمّة عليهم السلام فيه:

روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إنّ جابر بن عبد الله الأنصاري كان آخر مَن بقي من أصحاب رسول الله، وكان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت...» (الكافي: ١/ ٤٦٩).

حبّه لأهل البيت عليهم السلام:

كان رضي الله عنه منقطعاً إلى أهل البيت عليهم السلام ثابتاً على حبّهم، فعن أبي الزبير قال: «رأيت جابراً متوكّئاً على عصاه وهو يدور في سكك المدينة ومجالسهم وهو يقول: علي خير البشر، فمَن أبى فقد كفر، يا معشر الأنصار، أدّبوا أولادكم على حبّ علي، فمَن أبى فلينظر في شأن أُمّه» (رجال الكشّي: ص٢٣٦/ ح٩٣).

وهو أوّل مَن زار قبر الإمام الحسين عليه السلام في أيّام أربعينيّته، وبكى عليه كثيراً.

لقاؤه بالإمام الباقر عليه السلام:

كان رضي الله عنه يتلهّف للقاء الإمام الباقر عليه السلام؛ لرواية سمعها عن رسول الله صلى الله عليه وآله، حيث كان يجلس في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وينادي: يا باقر العلم، يا باقر العلم، فكان أهل المدينة يقولون: جابر يهجر، فكان يقول: لا والله ما أهجر، ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنك ستدرك رجلاً مني، اسمه اسمي، وشمائله شمائلي، يبقر العلم بقراً، فذاك الذي دعاني إلى ما أقول.

قال: فبينا جابر يتردّد ذات يوم في بعض طرق المدينة، إذ مرّ بطريق، في ذاك الطريق كُتّابٌ، فيه محمّد بن علي، فلمّا نظر إليه قال: يا غلام، أقبِلْ، فأقبَلَ، ثمّ قال له: أدبِرْ، فأدبَرَ، ثمّ قال: شمائلُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده، يا غلام ما اسمك؟ قال: اسمي محمّد بن علي بن الحسين، فأقبل عليه يقبّل رأسه ويقول: بأبي أنت وأُمّي، أبوك رسول الله صلى الله عليه وآله يُقرئك السلام. (الكافي: ١/ ٤٦٩/ ح٢).

وفاته:

تُوفّي (رضوان الله عليه) عام ٧٨هـ بالمدينة المنوّرة.

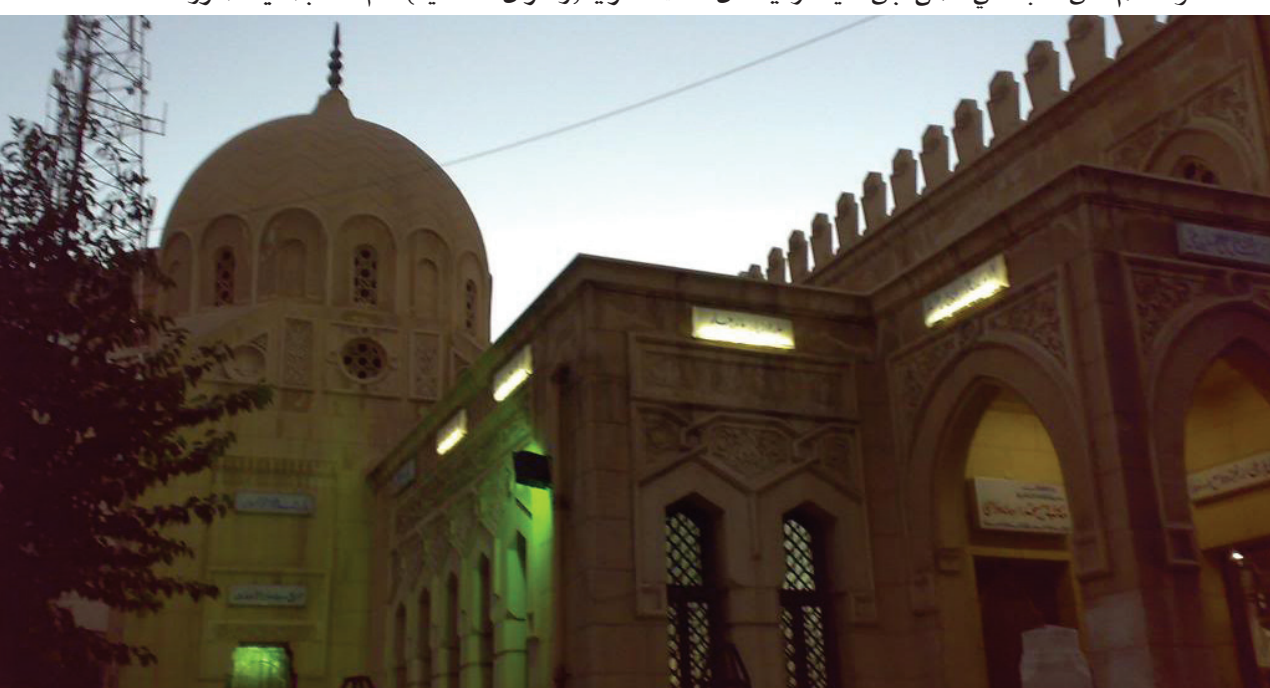

مسيرة العشق الحسيني

إعداد / زهراء حكمت

ها هي الأرواح تفزع وتحرك الأجساد.. للمسير إلى حبيبها ومعشوقها الذي أسر القلوب.. وهي عطشى لتُروى من نبعه الطاهر.. نعم لقد قتلوك عطشانَ.. فظلت قلوب شيعتك تظمأ كل حين وتشتاق إلى سقياك.. يا ملاذاً في الدنيا وشفيعاً في الآخرة.. وهذه المسيرة المليونية التي جمعت أعماراً متفاوتة، وطوائفَ مختلفة، ولغاتٍ عالمية، وجنسيات متنوعة..

وحسبُ الزائر فخراً قول الإمام الصّادق عليه السلام: «إن أيّام زائري الحسين عليه السلام لا تُحسَبُ من أعمارهم ولا تُعَدُّ من آجالهم» (كامل الزيارات: ١٤٧).

من هذا المحور الموالي للأخت الكريمة (شجون فاطمة) انطلقنا لنسأل: ماذا تعني تلك المسيرة؟ أهي دليل على الشوق والولاء والعشق؟ أم هي تجديد العهد الذي قطعناه في عالم الذر، بأنّا -في مسيرتنا هذه- معك يا حسين في مسيرة الإصلاح؟

هل هي مواساة لقلب العقيلة زينب عليها السلام؟ أم هي إعلاء كلمة التشيع التي يرفعها المحبون في كل عام ويترجموها بهذا المسير؟ أم ننتظر هذه المسيرة المليونية حتى تُقضى حاجاتنا المستعصية؟

وهل هو موسم لتطهير النفوس وانسلاخ الأرواح من ذنوبها وعودتها إلى طهر النقاء والصفاء بملامستها ذلك الضريح الطاهر؟

وهل تعتقدون أن هناك تدخّلاً غيبياً قد جمع القلوب مع بعضها وتآلفت بحيث أصبحت قلباً واحداً ينبض بحب سيد الشهداء عليه السلام؟

وهل تشكّون أن ملائكة السماء تغبطكم أيها السائرون على درب الحرية والإباء؟

وهل سألنا أنفسنا مرة: ماذا بعد الزيارة من ثمار كي نجنيها؟ وهل سنحافظ على هذه الثمار إلى الموسم القادم؟ أم نفسدها بسوء المحافظة عليها؟

وأضاف الأخ المشرف في المنتدى (خادم أبي الفضل) قائلاً: ها هي المشاعر تتجه صوب ذلك الذي نحرته السيوف والرماح، فأكفٌّ تحيي أصحاب الأرجل المواسية لموكب الأسر والسبي.. وأكفٌّ تحمل الماء الذي حُرم منه خير أهل الأرض والسماء..

أكفٌّ تحمل صنوف المأكولات وتضع أنواع المأدبات.. أكفٌّ تواسي كفي ساقي العطاشى بكربلاء..

يسوق تلك النفوس الموالية دينها الذي حثها بقوله (عزّ اسمه) على لسان رسوله الأكرم

محمد صلى الله عليه وآله: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً﴾ (الشورى: ٢٣).

فإن هؤلاء الموالين لآل الرسول صلى الله عليه وآله العاشقين لهم، يستند تحركهم في الشعيرة الكبرى الزيارة الأربعينية على قوله سبحانه: ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ (الفتح: ٩). لماذا؟ ما هو الجزاء؟

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (التوبة: ١٢٠).

وأضاف الأخ (الحقوقي ليث الأسدي) حديثاً عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: «مَن أراد أن يعلم أنّه من أهل الجنَّة فليعرض حُبَّنا على قلبه، فإن قَبِلَه فهو مؤمنٌ، ومَن كان لنا محبّاً فليرغب في زيارة قبر الحسين عليه السلام، فمَن كان للحسين عليه السلام زُوّاراً عرفناه بالحبِّ لنا أهل البيت، وكان من أهل الجنَّة، ومَن لم يكن للحسين زُوّاراً كان ناقص الإيمان» (كامل الزيارات: ٢١٢).

وختمنا بقول الأخت (ليت أمي لم تلدني): إن صلاتنا وإحياءنا للجمعة والجماعات؛ هي نوع من التأسي بالحسين عليه السلام والاقتداء به.. فلو كان بكاؤنا على الإمام عليه السلام صادقاً؛ فإنّ ثمرته أن نصلّي في أولّ الوقت.. فإنه كان بإمكان الإمام عليه السلام يوم العاشر أن يقول لأصحابه: ليصلّي كلّ واحد في خيمته في وقت فراغه، ولكنه أقام الصلاة في وقتها جماعةً في ظهيرة العاشر من المحرم.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل، على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

أصحاب الإمام الحسين عليه السلام

خير الأصحاب / ٢

علي عبد الجواد

روي عن الإمام الحسين عليه السلام أنه قال: «اللّهم إنك تعلم أني لا أعلم أصحاباً خيراً من أصحابي» (مقاتل الطالبيين).

لقد أشرنا في القسم الأول إلى بعض مواقف أصحاب الإمام الحسين عليه السلام في واقعة طف كربلاء الذين امتدحهم الإمام عليه السلام بأنّهم أفضل الأصحاب.

ومن ثمّ تطرّقنا إلى بعض مواقف أصحاب النبي صلى الله عليه وآله من خلال عرض بعض آيات القرآن الكريم لمعرفة كيف أنّ أصحاب الإمام عليه السلام صاروا أفضل من أولئك.

وهنا سنتعرّض لمجموعة أخرى من الآيات القرآنية التي تبيّن مواقف أولئك الأصحاب الذين كانوا يحيطون بالنبي صلى الله عليه وآله.

فبعد أن استشرفنا واقعة بدر المباركة سنعرّج بعدها على معركة أحد وما جرى من مواقف الصحابة هناك، والتاريخ أيضاً يشهد بتلك المواقف، فالغالبية الكبرى من المسلمين تعرف أنّ أولئك الأصحاب قد خذلوا النبي صلى الله عليه وآله بعدم الانصياع لأوامره، حتى انفضّوا من حوله ولم يبق معه إلا سبعة نفر كان على رأسهم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وكلّهم من الأنصار ولا يوجد أي قرشي معهم، حتى كُسرت رباعية النبي صلى الله عليه وآله وشجّ رأسه الشريف، حتى أنّه صلى الله عليه وآله يناديهم بأسمائهم فلا يسمعون له، وتركوه محاطاً بالأعداء.

وهذا ما أشار إليه قوله تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ﴾ (آل عمران: ١٥٣)، وهذه حقيقة يشير إليها القرآن الكريم ويدوّنها للتاريخ كيف صعد الأصحاب الجبل مولّين هاربين مبتعدين عن النبي صلى الله عليه وآله، مع أنّه صلى الله عليه وآله كان يناديهم ويدعوهم لنصرته، كما تبيّن من قوله تعالى: ﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ﴾ أي أنّه صلى الله عليه وآله بقي آخرهم؛ لأنّهم انهزموا من أمام العدو، فكانت الخسارة القاسية للمسلمين

ولكنّه امتحان إلهي بيّن حقيقة المؤمنين بالله وبرسوله الكريم.

بينما يبيّن لنا التاريخ صمود ووقوف صحابة الإمام الحسين(عليه السلام) أمام الخطر وهم يفدون إمامهم بأرواحهم، بل حتى النساء كنّ يحرّضن أزواجهن وأولادهن للذود عن إمامهم ويطالبنهم بتبييض وجوههن أمام السيدة الزهراء(عليها السلام)، بل تعدى الأمر أن تتقدّم بعضهن نحو العدو لمقاتلته، فما كان من الإمام(عليه السلام) إلا أن يأمر ابنه الأكبر(عليه السلام) ليردّها للخيام ويدعو لها بالخير وأنّه ليس على النساء قتال.

وتأتي بعدها معركة الأحزاب لتكون شاهداً واضحاً لحقيقة أصحاب الرسول الكريم(صلى الله عليه وآله) وتبيّن مَن كان يحيط به، فبعد معركة أُحد كان الندم واضحاً على المسلمين فأعطوا المواثيق والعهود بعدم الفرار من المعركة إذا ما جابهوا العدو مجدّداً، فكانت معركة الخندق شاهداً واضحاً لموقفهم، حتى أنّ بعضهم صار يشكّك في الدين ويثير الفتن بين المسلمين.

ونرى هذا كلّه من خلال قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا، هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً، وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُوراً، وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَاراً، وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيراً، وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولاً﴾ (الأحزاب: ١٠-١٥)، والآيات واضحة وضوح الشمس لمواقف المسلمين في تلك الواقعة، مع أنّ النبي(صلى الله عليه وآله) كان يمنّيهم بالنصر ويعدهم بجنان الله الواسعة.

أما أصحاب الإمام(عليه السلام) فكانوا يستأنسون بالموت ويتمنونه ولا يريدون الحياة أبداً، حتى أنّ أحدهم كان يمازح صاحبه؛ فقال له صاحبه: أهذا وقت المزاح، فقال: كيف لا وما هي إلا ساعة واحدة وسنعانق الحور العين، فما هذه العقيدة وهذا الايمان بإمامهم؟! لقد ذابوا حبّاً وعشقاً فيه، فصاروا لا يرون لوجودهم شيئاً دون إمامهم.

ومع شدّة العطش الذي فتك بهم تجد أحدهم يقاتل كالأسد الضاري لا يقف أحد أمامه إلا فتك به، ولا يستطيعون قتله إلا بالخديعة أو التكالب عليه مجتمعين، حتى أنّ طفلاً بمثل القاسم بن الحسن(عليه السلام) الذي لم يتجاوز الحادية عشرة من عمره الشريف كان يقاتل قتال الأبطال الشجعان فلا يهاب تلك الجموع الشريرة الحاشدة، وفي لحظة تاريخية يسجلها للخلود وقف يشد شسع نعله غير مكترث بتلك الجموع، لما يحمله قلبه الشريف من رباطة وطمأنينة من غير أن يتزلزل عن مبدئه أبداً.

فأي أصحاب أولئك وما القلوب التي يحملونها وما درجة الإيمان والعقيدة التي وصلوا لها، فكان حقاً أن يفتخر بهم الإمام الحسين(عليه السلام) فينعتهم بأنّهم أفضل الأصحاب.

فيا ليتنا كنّا معهم فنفوز فوزاً عظيماً.

السيدة أم البنين عليها السلام قدوة للأمهات

هاشم الصفار

عند استذكار الأمومة الحقة، نستحضر في أذهاننا مواقف جمة لنساء على مر التاريخ مثلن -بحق- الجبال الشاهقات في الصبر والتهيئة والإعداد النفسي والتربوي لأبنائهن لبلوغ مراتب العزة والشموخ والرفعة بين الناس؛ نتيجة المواقف المشرفة التي وقفوها في أممهم..

ولكن شاءت الأيام وأحداثها أن تجد لها أواصر قربى وتقارب في الغاية والوسائل والمضامين.. فمع المواقف البطولية الشجاعة للأم العراقية الباسلة، نستذكر السيدة الجليلة أم البنين عليها السلام تلك السيدة العزيزة بظل عزة الإسلام وبركات أمير المؤمنين عليه السلام، والفيوضات المباركة من الإمامين الحسنين عليهما السلام، فكان لها من ذلك كله أن تستمد القوة والعزم على مجابهة التحديات، وتنشئة أبناءٍ بمستوى الدفاع عن حياض الدين، وملازمة الإمام الحسين عليه السلام المفترض الطاعة، فقدمت خير مثال للتضحية والثبات على المبدأ، والقيم والمثل العليا باستشهاد أبنائها الأربعة عليهم السلام، وتحمّلها أعباء الحياة صابرة محتسبة أجرها على الله تعالى.. فحقٌّ على البشرية أن تنحني إجلالاً لصلابة هذه الأم الحنون المربية التي قلّ مثيلها في التاريخ القديم والمعاصر.

فهنيئاً لأمهاتنا اقتداؤهن بتلك السيدة البطلة المجاهدة، وقد اخترن طريق العطاء والتضحية بكل غالٍ ونفيس في سبيل أن ينعم الوطن بالأمن والأمان، وأن تعود البسمة مشرقة في وجوه أطفالهن، وهم يتضورون حباً بهذه الأرض ومقدساتها، يرتوون حناناً من قلوب الأمهات، حتى إذا غدوا كباراً.. يسقون الثرى نجيعاً مثقلاً بالإيثار والمكرمات.

فسلام على أمهاتنا الرابضات نسوراً يلهمن أبناءهن حماسة الوغى..

وسلام عليهن وقد اخترن أهل بيت النبوة عليهم السلام قدوة وملاذاً.. تحتمي بهم من لظى الشدائد والملمات..

وسلام عليهن يوم وقف العراق قرير العين بوفائهن لتراب الوطن ومقدساته..

وسلام عليهن يوم يُحشرن مع الأبرار والشهداء وحسُن أولئك رفيقاً.

الانقياد الأعمى

علي حسين الخباز

يعمل الإعلام (المتحرفن) على الهروب بقصدٍ عن الواقع؛ لعدم استطاعته التفاعل مع أي قضية من قضايا الناس، الوجدان، الدين، الهوية.. وسيبتعد عن هموم مجتمعه وإنسانيتهم، فلا بد للإعلام (الحقيقي) أن لا يتأثر بالبهرجة الإعلامية، وأن يحمل وعياً وطنياً يتعامل معه عن كل ما يرد من أخبار وتحليلات، وإلا سيكون كمَن يجهل ذاته ويبحث في تجارب الآخرين عن محتواه.

يبدو أن البعض من الإعلاميين وصل إلى مرحلة توطين الانقياد لخلق أُلفة بين ما يُشاع من أخبار وتحليلات وبين قناعاته الفكرية، فيرى أحدهم أن المحاصصة السياسية في العراق والأزمات، والتناحر السياسي، والعنف الطائفي، والتدخلات الأجنبية، وممارسة التكفيريين والإرهابيين وتأجيجهم للصراع الطائفي خدمةً لأهدافٍ مشبوهة، والفساد وتنصل القادة السياسيين عن دورهم التأريخي والسياسة الخاطئة، وعدم تبني الخطوات الكفيلة للحد من العنف (كان سبباً في خلق تنظيم عصابات داعش)..!

لنتأمل في ثنايا ما قاله هذا الإعلامي ونكشف عن جوهر الانحراف الذي يكون بقصدية عالية متقنة أو قلة خبرة، فجميع هذه الأمور لا تعطي أية جهة من الجهات التي ذكرها حق الخيانة وبيع الوطن والمتاجرة في أعراض الناس.

ما علاقة هذه الأمور بتفجير المراقد المقدسة، وبيع النساء، والارتكاز على دعم مادي ومعنوي من دول ومنظمات معلومة توجهاتها؟

أين هو دور النضال والجهاد الوطني؟

أين دور الفكر؟

أيمكن لمن يرفض العنف الطائفي أن يقتل الآخرين على الهوية، أن يذهب لينتقم من الشعب بهذا الهوس المجنون؟

وهل من الممكن أن يكون الرد على التدخلات الأجنبية الاستعانة بعشرات الجهات للسيطرة على العراق؟

أيمكن لهوية فكرية أن ترفض الشر لتداوله؟

أيمكن أن نبيع الوطن لأن هناك من باعوه؟

علينا أن ندقق فيما نقرأ لنتحمل مسؤولية الوعي فيما نختاره من نشر، فالعصا في كل الأحوال ليست عيناً..!

الشعائر الحسينية.. شاهدٌ حيّ

هدى الشمري

إنّ من فضائل الشعائر الحسينية المباركة أنّها تمثل تعريفاً لقضية الإمام الحسين(عليه السلام)، حيث تطرح المبادئ الجليلة لنهضته فتصبح مثاراً للتساؤل، وبالتالي جواباً لكل أولئك الذين لا يعرفون أسباب خروج الإمام(عليه السلام) ونهضته العظيمة.

ومن خلال الشعائر الحسينية تتضح عظمة الجريمة التي اقترفها بنو أمية بقتلهم سبط النبي(صلى الله عليه وآله)، فيصبح لدى مشاهد الشعائر يقين بنهضة الإمام(عليه السلام) الذي خرج ضد الظلم والفساد ومن أجل إعلاء كلمة الله تعالى ودين جده(صلى الله عليه وآله).

ففي زيارة عاشوراء أو الأربعين تتجلى للزائرين -سواء كانوا من داخل البلد أو من خارجه- كل صور المعركة، فمن خلال الرحلة إلى كربلاء يرون الصور والشعارات والمشاهد التمثيلية، ويرون اندفاع الزائرين وحبهم للإمام الحسين(عليه السلام) وايمانهم وتمسكهم بعقيدتهم، وكذلك خدمة المواكب التي لا مثيل لها في العالم فيشهدون كل ذلك التفاني في العمل والعطاء وبذل الجهود بلا كلل أو ملل، والكل يتوحد ويتسابق من أجل تقديم الخدمات لينال الأجر والثواب العظيم..

وكذلك سماع القصائد والمقاتل التي تروي المأساة، فيتعرفون على ما تعرض له الإمام وأصحابه وأهل بيته(عليه السلام) من ظلم وقسوة، وتحكي صور المجد والشجاعة لكل فرد شارك في معركة سيد الشهداء(عليه السلام) ونصره.

وكذلك التوجيهات الدينية والخطب التي لا تخلو من المواعظ من قبل العلماء والفقهاء والخطباء الكرام، والتي تطرح مظلومية الإمام الحسين(عليه السلام) وأخيه أبي الفضل العباس(عليه السلام)، الذي كان مثالاً رائعاً للشجاعة والوفاء وناصراً لدين الله تعالى ونموذجاً مشرفاً للإخوة الحقة، وكذلك أخته البطلة السيدة زينب(عليها السلام)، فتكتمل بذلك الصورة وتصبح واضحة التفاصيل عن كل شخصية تاريخية لها دور مشرف في معركة الطف الخالدة.

وهكذا تكون معرفة كل تلك الحقائق عن طريق طرح القضية من خلال الشعائر الحسينية، ليس فقط للعالم العربي والإسلامي بل الغربي أيضاً، حيث تُطرح القضية من خلال المجالس والمواكب والمسيرات الحسينية في الخارج فيتعرف عليها العالم، وذلك بفضل الله تعالى ونصره لقضية الإمام(عليه السلام).

المبايعون للحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف

السيد جعفر مرتضى العاملي

يسأل بعض الناس: لماذا لا يبايع الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) غير (٣١٣) رجلاً فقط، ولا يبايع الشيعة عند ظهوره المبارك عليه السلام؟!

نقول في الجواب:

إن الثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً -كما في الروايات الشريفة- هم (أصحاب الألوية)، و(حكام الله على أرضه على خلقه) (البحار: ج٥٢/ ص٣٢٦)، وهم (المفقودون عن فرشهم) (كمال الدين: ٦٥٤).

وعن ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن الأهوازي، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، قال: سأل رجل من أهل الكوفة أبا عبد الله عليه السلام: كم يخرج مع القائم عليه السلام؟ فإنهم يقولون: إنه يخرج معه مثل عدة أهل بدر: ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً.

قال عليه السلام: «وما يخرج إلا في أولي قوة، وما تكون أولو القوة أقل من عشرة آلاف» (كمال الدين: ٦٥٤).

وبعد أن يذكر الشيخ المفيد رحمه الله بيعة جبرائيل عليه السلام أولاً ثم بيعة الثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً للإمام المهدي عليه السلام يقول: (فيبايعوه، ويقيم بمكة حتى يتم أصحابه عشرة آلاف نفس، ثم يسير منها إلى المدينة) (الإرشاد: ج٢/ ص٣٨٣).

وفي رواية أخرى رواها الشيخ الطبرسي رحمه الله في (إعلام الورى: ج٢/ ص٢٩٢)، بعد أن ذكر الثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً قال: «فإذا اجتمع له العقد عشرة آلاف رجل، فلا يبقى في الأرض معبود دون الله -من صنم ولا وثن- إلا وقعت فيه نار واحترق...».

وقد دلت الروايات أيضاً: على أن أنصاره عليهم السلام تُطوى لهم الأرض حين يقصدونه (صلوات الله وسلامه عليه وعجل الله فرجه الشريف).

(انظر: مختصر مفيد، للسيد جعفر مرتضى العاملي: ج٥ /ص١٢٣)

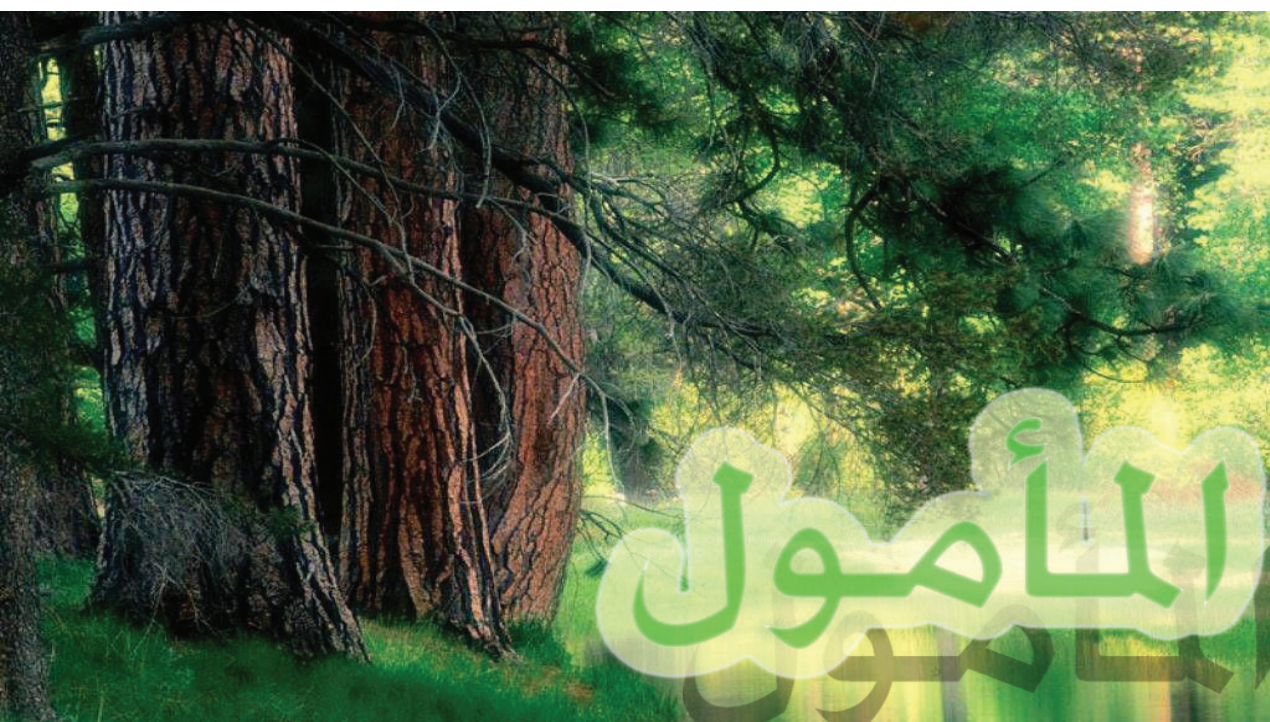

من إصداراتنا

صدر عن وحدة التأليف والدراسات
التابعة لمكتبة العتبة العباسية المقدسة
كتابٌ بعنوان :

لآلئ النيسان

وهو ديوان شعر يضم بين دفتيه ما نظمه العلّامة الحجة السيد محمد علي خير الدين رحمه الله (ت ١٣٩٤هـ)، وهو أحد أعلام مدينة كربلاء المقدسة، من قصائد بليغة في مدح أهل البيت الأطهار عليهم السلام ورثائهم، وغير ذلك.

وهذا الديوان في الأصل يتكون من خمسة أجزاء، وهذا المجلد ضم جزأين فقط.

فالجزء الأول: يتناول الأشعار المنظومة في مناقب النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام ومصائبهم.

والجزء الثاني: يتناول الأشعار المنظومة في المراسلات التي جرت مع الإخوان والأصدقاء، وغيرها من الأغراض الشعرية، كما ختم هذا الجزء بذكر بعض الموشحات والتخميسات والأراجيز.

هذا وقد رُتّبت الأشعار الواردة في هذا الديوان -بجزأيه- بحسب حروف الهجاء للقافية الشعرية، وضُبطت وحُقّقت من قبل عدة من الأُدباء.

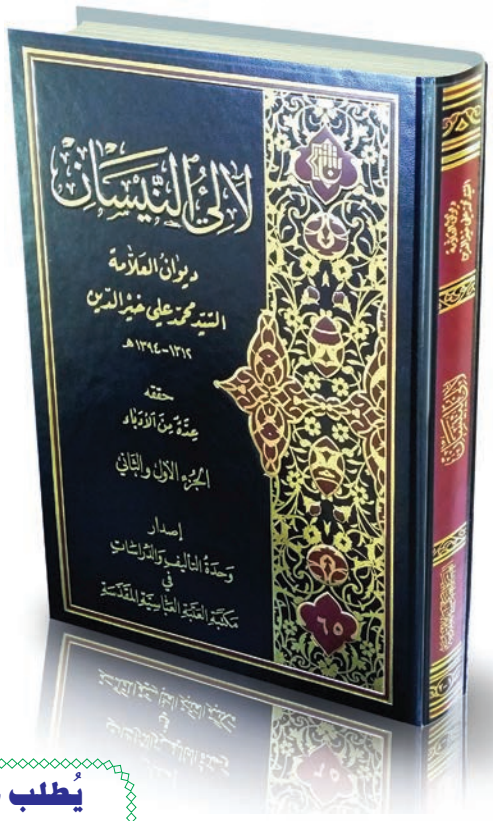

يُطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

الكفيل

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net
راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي
التدقيق اللغوي: عمار السلامي
التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي